

دراسات في نهج البلاغة

[225] أتبكيأ من كل شئ هين ؟ * سفه بكاء العين ما لم تدمع فإذا أتاني إخوتي فدعيهم

* يتعللوا بالعيش أو يلهاوا معي لا تطردتهم عن فراشي إنه * لابد يوما أن سيخلو مضجعي هلا
سألت بعادياء (1) وبيته * والخل والخمر التي لم تمنع ؟ * * * وقال الحارث بن حلزة:
بينا الفتى يسعى ويسعى له * تاح (2) له من أمره خالج (3) يترك ما رقع (4) من عيشه *
يعيث فيه همج هامج (5) لا تكسع الشول بأغبارها (6) * إنك لا تدري من الناتج (7) * * *
(1) عادياء. مراده: السمؤال بن عادياء.

قوله: (هلا سألت بعادياء.) الباء هنا بمعنى (عن) مراده (هلا سألت عن عادياء.) على نحو
قوله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع) أي عن عذاب، فالباء هنا بمعنى عن. يريد الشاعر أن
يقول لصاحبه التي تلومه على بذله وكرمه أن عليها أن تسأل عن ابن عادياء الكريم الباذل
لتعرف أن صاحبها مثله. (2) تاح له الشئ، وأتيح له: قدر له. (3) الخالج: الشاغل، يقال:
خلجني كذا، أي شغلني، ويقال: خلجته أمور الدنيا. (4) رقع ماله: أصلحه. (5) الهمج: ذباب
صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها. وقوله: هامج توكيد. يريد أن الانسان
إذا أصلح عيشه واطمأن يعرض له ما يفسد حاله وينغمص عليه عيشه. (6) الكسع: أن تضرب دبر
الانسان بيدك أو بصدر قدمك. والشول - بسكون الواو - النوق التي خف لبنها. والاغبار جمع
غبر - بضم فسكون - بقية اللبن في الضرع. وكسعت الناقة بغيرها أي ضربت ضرعها بالماء
البارد ليتراد اللبن في ظهرها. (7) الناتج: الذي تنتج له هذه النوق، وربما تكون أنت،
وربما يكون غيرك. دراسات في نهج البلاغة (15)